موقف وزارة المستعمرات البريطانية من اتحاد وسط افريقيا
١٩٥٣-١٩٦٣

م. علي جليل جاسم منصور

مكان العمل: جامعة بابل /كلية التربية للعلوم الإنسانية /قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : hum.ali.j@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المستعمرات ، محميات، الانتداب، سكرتارية، الدومنيونات، الكومنويلث.

كيفية اقتباس البحث

منصور،علي جليل جاسم، موقف وزارة المستعمرات البريطانية من اتحاد وسط افريقيا١٩٥٣-١٩٦٣، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The position of the British Colonial Office on the Central African Union 1953-1963

M. Ali Jalil Jassim Mansour
University of Babylon / College of Education for Human Sciences / Department of History

Keywords : Colonies, Reserves, Mandate, Secretarial, Dominions, Commonwealth.

How To Cite This Article
Mansour, Ali Jalil Jassim, The position of the British Colonial Office on the Central African Union 1953-1963, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The British Ministry of Colonies managed its colonies around the world, especially since it extended from the east to the west of the world, to become the empire on which the sun never sets, especially as the Ministry of Colonies went through historical stages due to the importance of its role since Britain began establishing the colonies, as the royal authority was exercised through advice And the guidance of the King's Consultative Council, and it was introduced at the beginning of the seventeenth century, and in continuation of the slow degrees of development and many short-lived experiences until the eighteenth century, and it became a separate ministry for managing colonial affairs after the loss of the American colonies, and the independence of the United States of America, and for the developments that occurred in the twentieth century and the expansion of its tasks It was divided into departments and according to specialization (internal services departments - departments of senior and general staff - departments of establishments or institutions - divisions of individuals - immigration

departments / overseas settlement department). Britain continued to maintain excellent positions in the colonies, trade and navigation of the two countries. With regard to the colonies, we notice that Britain was able to expand the area of what it was acquiring, and work to tighten and exploit what it had. This prompted the British to support investment and trade companies and follow the policy of customs protection to seize gold mines And the rich diamonds in the African colonies, and the realization of their plan, which was aimed at establishing an African empire belonging to them, starting from Cairo in the north and ending in Cape Town in the south, especially the project of the Union of Central Africa, which included the regions (Southern Rhodesia - Northern Rhodesia - Protectorate Nyasaland), in 1953 to complete The economic goal and exploitation of each other, and with the passage of time and colonial pressure and exploitation, and at the same level was the cultural enlightenment of the African peoples who rejected colonialism, the emergence of parties and associations, the translation of rejection into protests and unrest, and the expansion of their fateful cause on the world stage. As a result, some African countries gained independence.

الملخص

تولت وزارة المستعمرات البريطانية إدارة مستعمراتها في ارجاء العالم ، خاصة وانها كانت تمتد من شرق العالم الى غربه، لتصبح الإمبراطورية التي لا تغرب عنها الشمس، لاسيما مرت وزارة المستعمرات بمراحل تاريخية لأهمية دورها منذ ان بدأت بريطانيا بتأسيس المستعمرات ، اذ كانت السلطة الملكية تمارس عبر نصح وارشاد مجلس شورى الملك ، وقد استحدثت في مطلع القرن السابع عشر، واستمرارا لدرجات التطور البطيئة وتجارب عديدة قصيرة العمر حتى القرن الثامن عشر، وأصبحت وزارة منفصلة لإدارة شؤون المستعمرات بعد خسارة المستعمرات الامريكية، واستقلال الولايات المتحدة الامريكية، وللتطورات التي حدثت في القرن العشرين واتساع مهامها تم تقسيمها الى اقسام وحسب الاختصاص (اقسام الخدمات الداخلية – قسما كبير الموظفين والعامة– قسم المنشآت او المؤسسات – شعب الافراد– اقسام الهجرة / قسم الاستيطان فيما وراء البحار) . ظلت بريطانيا تحتفظ بمواقع ممتازة في المستعمرات والتجارة والملاحة الدولتين، فبالنسبة للمستعمرات نلاحظ ان بريطانيا تمكنت من توسيع مساحة ما كانت تستحوذ عليها ، والعمل من اجل تشديد واستغلال ما لديها ، وهذا ما دفع بريطاني الى دعم الشركات الاستثمارية والتجارة واتباع سياسة الحماية الكمركية للاستيلاء على مناجم الذهب والماس الغنية في المستعمرات الافريقية، وتحقيق خطتهم التي كانت ترمي الى إقامة امبراطورية افريقية تابعة لهم تبدأ من القاهرة شمالا وتنتهي في كيب تاون جنوبا، لاسيما كان مشروع اتحاد

وسط افريقيا والذي ضم الأقاليم(روديسيا الجنوبية – روديسيا الشمالية– المحمية نياسالاند)، عام ١٩٥٣ ليتمم بعضها البعض في الهدف الاقتصادي واستغلاله، وبتقادم الزمن وللضغط والاستغلال الاستعماري، وبالمستوى نفسه كان التنوير الثقافي للشعوب الافريقية الرافضة للاستعمار، وظهور الأحزاب والجمعيات، وترجمة الرفض بالاحتجاجات والاضطرابات، واتساع قضيتهم المصيرية على المسرح العالمي . مما نتج عن ذلك الحصول على استقلال بعض الدول الافريقية.

المقدمة:

برزت الإمبراطورية البريطانية مع ظهور ممتلكات ومحطات تجارية أسستها مملكة إنكلترا بين أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن الثامن عشر، وبسطت سلطتها، وعدت في ذروتها أنها أضخم إمبراطورية في تاريخ العالم، اذ اطلق عليها (الإمبراطورية التي لا تغرب عنها الشمس) ، وكانت لأكثر من قرن القوة العالمية الأولى، واصبحت وزارة المستعمرات بعد تشكيلها هي المسؤولة عن إدارة مختلف التبعيات الاستعمارية للمملكة المتحدة، اذ شملت الإمبراطورية البريطانية على دول ذات سيادة خاضعة لتاجها ومستعمرات ومحميات ودول تحت الانتداب وغيرها من الملحقات حكمتها أو أدارتها المملكة المتحدة أو الدول التي سبقتها.

تراث سنوات النشأة:

تولت وزارة المستعمرات(Colonial Ministry) إدارة المستعمرات البريطانية في ارجاء العالم ، اذ كانت تمتد من شرق العالم الى غربه، لتصبح الإمبراطورية التي لا تغرب عنها الشمس (The Non Sun-Set Empire) ، حيث كان البعد التاريخي في انشائها يعود الى عهد الملك هنري الثامن(1491-1547/1509-1547) (Henry VIII) ، وكانت السلطة الملكية تمارس إدارة الشؤون الاستعمارية عبر نصح وارشاد مجلس شورى الملك ، اذ أصبحت تحت سيطرة منفردة عبر درجات بطيئة من التطور، حتى أصبح المجلس ولجانه ومجالس وهيئات مجلسيه مناظرة سدت الحاجة. تجارب عديدة قصيرة العمر ، لم تكن كلها ناجحة، وقد التئمت المجالس لتقديم النصح بشأن مسائل معينة لترسل تقاريرها ومن خلال توصياتها تصدر الأوامر، وبعد اعدام الملك شارل الأول(Charles I) وإلغاء الملكية، اعطى البرلمان سلطة تنفيذية لمجلس دولة تألف من احدى واربعون عضوا. ضم ثلاث لوردات، وعدد من المحامين، وضابط جيش منهم اولفر كروميل(Oliver Cromwell)، انتهى دوره بعودة ملكية آل ستيوارت في عام ١٦٦٠[١]، وبعدها تمت إقامة مجلس المستعمرات يعمل تحت تعليمات تم إقرارها بعناية، كما ضمن المجلس سيطرة اكثر تأثيرا على المستعمرات، وبعد الاحداث والتطورات

التي حدثت في المستعمرات والتي كان لها الأثر في مراجعة مهام مجلس النصح والإرشاد، اذ أصبحت الشؤون الاستعمارية بيد وزير الداخلية ، والتي قسمت فيها سكرتارية الدولة (Secretariat of State) الى وزارتين (وزارة الشمال: مسؤولة عن العلاقات الخارجية – ووزارة الجنوب : مسؤولة عن الحرب والمستعمرات) ، وفي عام ١٧٨٢ أصبحت وزارة الشمال تعرف بوزارة الخارجية (Foreign Office (Fo))، ووزارة الجنوب تعرف بوزارة الداخلية (Home Office (Ho))[٢]، لاسيما ازيلت مسؤولية الحرب من وزير الداخلية عام ١٧٩٤ لإقامة وزارة منفصلة للحربية (War Office(Wo)) لإدارة شؤون المستعمرات بعد خسارة المستعمرات الامريكية ، واستقلال الولايات المتحدة الامريكية[٣] ،وبعد عام ١٨٥٤ تم إقامة وزارتين منفصلتين[٤]) ، واحدة للحرب وأخرى للمستعمرات (Colonial Office (Co))، وفي الأول من تموز عام ١٩٢٥ أصبحت الدومنيونات[٥] من مسؤولية وزارة جديدة هي وزارة الدومنيونات(Dominions Office(DO)) لترفع من مسؤولية وزارة المستعمرات، وأصبحت في الثالث من تموز عام ١٩٤٧ تعرف باسم وزارة علاقات الكومنويلث (Commonwealth Relations) ، وفي عام ١٩٦٦ اندمجت وزارتا علاقات الكومنويلث بوزارة المستعمرات ليشكلا وزارة الكومنويلث (Commonwealth Office) التي اندمجت في الأول من تشرين الأول عام ١٩٦٨ بوزارة الخارجية [٦].

جدول رقم (١)

يوضح الوزراء الذين اداروا شؤون المستعمرات بين ١٩٥٣-١٩٦٣[٧]:

ت	الاسم	مدة تسلم الوزارة
١	اوليفر ليتلتن(Oliver Littleton)	تشرين الأول ١٩٥١– ١٩٥٤
٢	الان لينوكس– بويد(Alan Lennox-Boyd)	تموز ١٩٥٤– ١٩٥٩
٣	ايان مكلاود(Ian McCloud)	تشرين الأول ١٩٥٩– ١٩٦١
٤	ريجنالد مودلنغ (Reginald Maudling)	تشرين الأول ١٩٦١–١٩٦٢
٥	دنكن ساندیز (Dunkin Sandys)	تموز ١٩٦٢–١٩٦٤

الوزارة والمستعمرات:

قامت وزارة المستعمرات بإدارة الأقاليم التابعة او الخاضعة لنفوذها، اذ استحوذ الجنوب والوسط الافريقي على عقول رجال الرأسمالية البريطانية بعد سيطرة دولتهم على كيب (Cape) [٨]، وأقاموا فيها مستعمرة عام ١٨١٥، وزادتهم تشجيعا بضم المستعمرة نهائيا الى بريطانيا بحسب قرارات مؤتمر فينا (Vienna) عام ١٨١٥[٩].

وعلى الغرار نفسه بما في ذلك تلك الأقاليم التي خصصت لبريطانيا بموجب نظام الانتداب[١٠] الذي سنته عصبة الأمم(League of Nations) [١١] ، في حين كانت وزارة الدومنيونات مسؤولة عن إدارة العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا والدومنيونات، إضافة الى قضايا ذات علاقة بوسط وجنوب افريقيا، اذ كانت الوزارة لها مسؤولية عن روديسيا الجنوبية ودار الاعتماد السامية في جنوب افريقيا عن أقاليم باسوتولاند ، بشوانالاند ومحمية سوازيلاند، لاسيما تم تغير عنوان وزارة الدومنيونات الى وزارة علاقات الكومنويلث في تموز عام ١٩٤٧، واصبح وزير الدومنيونات وزيرا لعلاقات الكومنويلث، فضلا عن ذلك عند تشكيل اتحاد روديسيا ونياسالاند (ملاوي اليوم) في عام ١٩٥٣، أصبحت وزارة علاقات الكومنويلث مسؤوله عن العلاقات مع حكومة الاتحاد ، وكذلك عن استمرار التعامل مع حكومة روديسيا الجنوبية، وظلت (حكومتا روديسيا الشمالية ونيسالاند)من مسؤولية وزارة المستعمرات [١٢].

تضائلت أهمية وزارة المستعمرات ، وفي تموز عام ١٩٦٢ تمت إضافة مسؤوليتها الى واجبات وزير علاقات الكومنويلث، اذ تمت مناقشة الدمج خلال السنوات الثلاث التالية، لكن الوزارتين استمرتا تعملان بوصفهما مؤسستين منفصلتين طبعيا واداريا ، وفي تشرين الأول عام ١٩٦٤ عينت حكومة العمال وزيرين منفصلين للمستعمرات وعلاقات الكومنويلث مع وزير مشترك لها [١٣].

توجهات الوزارة واهتمامها بفكرة " اتحاد وسط افريقيا "١٩٢٤-١٩٥٣:

شعر كثير من الزعماء السياسيين في بريطانيا أن الاساليب القديمة للحكم الاستعماري قد عفى عليها الزمن ، فأخذ الاستعماريون يغيرون اصطلاحاتهم السياسية والجغرافية ، ويضيفون مظهرا جديدا على جوهر سياستهم الاستعمارية في افريقيا ، فأخذت الإمبراطورية البريطانية – مثلا– تسمي نفسها الكومنولث البريطاني ثم الكومنولث فقط [١٤]، وكان تغيير الأسماء مقرونا بتغيير في بعض تفاصيل سياستهم الاستعمارية، وكسب النفوذ عن طريق مناطق (الاسترليني) و(الفرنك) وغيرهما[١٥]، اذ تم انشاء ما يعرف بالسوق الاقتصادي المغلق، أي بيع وشراء

المنتجات حكرا لها في المنطقة نفسها لا خارجها ، بمعنى ان جميع منتجات المستعمرات تذهب مباشرة الى بريطانيا[١٦].

فأخذت بريطانيا في سياستها بإبداء التساهل والتلويح بالإصلاح طمعا في صرف الشعوب عن الكفاح في سبيل الاستقلال [١٧].

اسهمت السياسة البريطانية في التقريب بين ابناء مستعمراتها[١٨]، فقد طبقت سياسة استعمارية متقاربة ، وفرضت بريطانيا لغتها الاستعمارية بدلا من اللغة المحلية ، وسارت في سياسة مالية وتجارية ادت الى الغاء الحواجز الكمركية والرسوم المالية ، ووصلت بهذه المستعمرات الى مرحلة الاتحاد [١٩].

بدأت تتبلور سياسة بريطانيا الاستعمارية وحسب ما خطط لها من وزارة المستعمرات في نظم الادارة لمنطقة وسط افريقيا في مطلع القرن العشرين [٢٠]، فكانت شمال روديسيا وجنوبها تحت إدارة شركة شارتر (Charter Company) البريطانية ، وأصبحت نياسالاند محمية مفوضها العام الاستعماري الأول هاري جونسون(Harry Johnson) [٢١]. اذ شكلت الحكومة البريطانية لجنة برئاسة السير توماس فاول بكستون (Sir Thomas Fowell Buxton) الذي كان عضوا في جمعية الكنيسة التبشيرية في مطلع عام ١٩٢٢ لبحث الوضع في روديسيا الجنوبية، ولإجراء استفتاء لاختيار احد أمرين: الانضمام لاتحاد جنوب افريقيا الذي تكون عام ١٩١٠، اي تصبح روديسيا ولاية خامسة في الاتحاد، او ان تتكون في روديسيا حكومة مستقلة استقلالاً داخلياً على ان تحتفظ بتبعيتها للتاج البريطاني. وعلى رغم من ان شروط التصويت لم تشر لأية حوافز خاصة باللون أو الجنس، اشترطت شروطا خاصة بالملكية كافية لأن تحول دون اشتراك أغلبية الأفارقة في الاستفتاء، بينما تتيح الفرصة لجميع الأوربيين اعطاء أصواتهم، واكتملت عملية التصويت في السابع والعشرين من تشرين الاول ١٩٢٢، وظهرت نتيجة التصويت بموافقة (٨٧٧٤) صوتا ضد (٥٩٨٩) صوتا في صالح الاقتراع الثاني، وفي الثلاثين من تموز عام ١٩٢٣، صدر قرار بتأسيس مستعمرة روديسيا الجنوبية، عرف هذا القرار بـ"**دستور عام ١٩٢٣**"، اي اصبحت مستعمره مستقله ذاتياً(Self-Governing Colony) وحصلت روديسيا على (**الحكم الذاتي**) في الاول من تشرين الثاني عام ١٩٢٣ [٢٢].

تركزت السلطة في ايدي الاقلية البيضاء التي استغلت سيطرتها في المجلس التشريعي، واستغلت ما أتاحه لها دستور عام ١٩٢٣ من سلطة سن القوانين، في الوقت الذي كانت بريطانيا تغمض عينها عما يصدر من تشريعات قائمة على التفرقة العنصرية المجحفة بحق الافارقة ، وعدم اعتراضها على هذه القوانين على الرغم من ان الدستور منحها هذا الحق، لذا اتخذ

المستوطنون اجراءات عدة لتثبيت أقدامهم في مختلف أوجه النشاط في البلاد[٢٣]، بعد أن اخذوا يتدفقون على البلاد وزاد عددهم ، وكان معظمهم من اصل بريطاني، فانتزعوا الاراضي الصالحة او التي يمكن استصلاحها من الأفارقة ، وطردوا اصحابها من المناطق الفقيرة غير الملائمة للسكن او الاستثمار، بل حددوا اقامتهم في معازل[٢٤] معينة شبيهه "**بالسجون الجماعية لا يغادرونها الا بتراخيص معينة**"، وتدفقت رؤوس الأموال واستخدموها في اقامة المزارع الكبيرة لزراعة المحاصيل النقدية كالدخن والفواكه والقطن وغيرها من المحاصيل التي تعد للتصدير، فضلا عن استخراج المعادن واقامة المصانع وغيرها من المشاريع الاقتصادية، لقد كان جل اهتمام هؤلاء منصباً على جمع الثروة بأقصر الطرق[٢٥].

عملت على ترغيب الأوروبيين في الهجرة الى روديسيا والاستقرار فيها، كما عملت على تحديد نشاط الافارقة وحركتهم [٢٦]. كان من اهداف هذه التشريعات ايضاً ان يضطر الافارقة لترك الأراضي التي لا تسد حاجتهم، من اجل العمل في المناجم عند البيض، وغيرها من الاعمال التي تحتاج الى جهد يدوي لمزاولتها لكي لا تضطر الحكومة لاستقدام عمال من خارج روديسيا، وتوفير النفقات في حال استقدام هؤلاء العمال، لذا عملوا على إجبار الافارقة للعمل عندهم[٢٧].اما كل من روديسيا الشمالية ونياسلاند ، فقد وكلت ادارتها الى وزارة المستعمرات البريطانية [٢٨]. والجدير بالإشارة هنا ، ان البريطانيين تعمدوا الى وضع هذه الحدود، وتنوع وسائل الإدارة ، لتحقيق أهدافهم من اجل الحفاظ على مصالحهم الاقتصادية في الاقاليم الثلاث[٢٩].

انضمت الأقاليم (روديسيا الجنوبية – روديسيا الشمالية – نياسالاند) حسب مخطط اداري واقتصادي بريطاني في اتحاد وتحت اشراف وزارة المستعمرات [٣٠] ، اذ يتمم بعضها بعضا، اذ كرست حكومة العمال برئاسة رئيس الوزراء البريطاني كليمنت اتلي(Clement Attlee (١٨٨٣-١٩٦٧)[٣١] ، جهودها من اجل بلورة فكرة اتحاد وسط افريقيا التي ظلت تتأرجح لمدة طويلة بين التأييد والمعارضة ، وبعد سلسلة من الاجتماعات والمؤتمرات ، حيث كانت الحكومة البريطانية ترغب في ضم ثلاث من مستعمراتها (روديسيا الشمالية وروديسيا الجنوبية ونياسالاند)، وكان الغرض الأساسي من قيامه، توحيد المستعمرات البريطانية في القارة، وتدعيم المستوطنين البيض في روديسيا الجنوبية ليمتد الى نياسالاند وروديسيا الشمالية [٣٢].

مع الاخذ بالحسبان ان روديسيا الجنوبية وعاصمتها سالسبيري كانت تتمتع باستقلال داخلي، فضلا عن محميتين وهما: روديسيا الشمالية وعاصمتها لوساكا، ونياسالاند وعاصمتها زومبا، ومساحتهم جميعا بلغت (١,٢٦٨,٦٣٠) كم٢ ، أن تتمم طبيعة المستعمرات الثلاثة بعضها

بعضا. فالجنوب والشمال بما فيهما من مرتفعات ومناخ معتدل يصلحان للزراعة العامة والمراعي، ونياسالاند تصلح لزراعة الشاي والتبغ والقطن ، وفي الاتحاد غابات كثيرة ، والبلاد غنية بمعادنها (الذهب – الكروم– المنغنيز – الفحم والقصدير – الزنك – الرصاص – الكوبالت) اما النحاس فتعد روديسيا الشمالية اول منتج له في دول الكومنولث وثالث بلد في العالم، وكانت اللغة الإنكليزية هي اللغة الرسمية، وهي لغة الأكثرية من الأوروبيين ، وهناك من يتكلم لغة البوير، واكثر الافريقيون يتكلمون لغة البانتو ، وهناك لهجات كثيرة يتكلمها أهل القبائل[٣٣].

وبالفعل انعقد مؤتمر كارلتن هاوس تيراس (Carlton House Terrace) في لندن في الاول من كانون الثاني عام ١٩٥٣ لاعتماد المشروع النهائي لاتحاد وسط افريقيا، ولم يحضر ممثلو روديسيا الشمالية ونياسالاند ، إلا أنهم بعثوا بخطاب اعادوا فيه الى الاذهان ما ذكرته لجنة بليد سلسوي(Blade Selsoy)[٣٤] من قبل ، بشأن معارضة الافريقيين للاتحاد الفدرالي، حذر الخطاب " **اذا ما فرض الاتحاد الفدرالي علينا، فعلى الحكومة البريطانية ان تتخلى عن الاوهام التي تصورتها في ان الاتحاد الفدرالي لن يقاوم من جانب الافريقيين، فأننا سوف نتخذ التدابير الفعالة كافة الدافعة لهزيمة الاتحاد ، وسوف تتلاشى السعادة، ويذهب السلم من ربوع نياسالاند وروديسيا الشمالية** " [٣٥].

اسفرت نتائج المشروع عن قانون إقامة اتحاد وسط افريقيا ، وعرض المشروع على البرلمان البريطاني للتصويت ، وتبع ذلك اجراء استفتاء بشأنها في روديسيا الجنوبية في التاسع من نيسان عام ١٩٥٣، كما صدر بيان عن كل من المجلس التشريعي في روديسيا الشمالية ونياسالاند بالموافقة على الاتحاد [٣٦] ، كما صدرت الموافقة الملكية على قانون الاتحاد لروديسيا ونياسالاند في الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٣، وفي الاول من آب عام ١٩٥٣ صدر قانون الاتحاد، وقد تضمن ملحقا له نصوص دستور الاتحاد، وفي الثالث من أيلول عام ١٩٥٣ ظهر "**اتحاد وسط افريقيا**" الى عالم الوجود ، تلك كانت الخطوات الحقيقية وراء قيام اتحاد وسط افريقيا عام ١٩٥٣، ذلك الاتحاد الذي قام ضد رغبة المواطنين الافريقيين أهالي البلاد الأصليين ، الذين رأوا فيه وسيلة جديدة لاحتلالهم ونهب خيرات بلادهم ، وانه ليس سوى سرقة البيض لحقوقهم [٣٧] .

وبعد ان تمت موافقة مجلس العموم البريطاني على مشروع اتحاد لأقاليم وسط افريقيا، وتبعا لذلك، وصل وزير المستعمرات البريطاني ليتلتن(Littleton) الى سلزبري عاصمة روديسيا الجنوبية في الرابع من أيلول عام ١٩٥٣، واتجه الى مبنى الحكومة ، اذ أدى القسم

الحاكم العام للاتحاد البارون جون لوغلن (John Loughlin)[٣٨] أمام رئيس محكمة الاستئناف السير روبرت تريدغولد(Sir Robert Treadgold) ، رئيس قضاة جنوب روديسيا، ومن هذا التاريخ أصبح الاتحاد حقيقة واقعة باسم "**إتحاد وسط أفريقيا**". وقد نظم عمل الاتحاد بحكومة اتحادية ، ودستور وبرلمان، كما موضح في الخريطة ادناه [٣٩].

خارطة رقم(١)

توضح اتحاد أقاليم وسط افريقيا

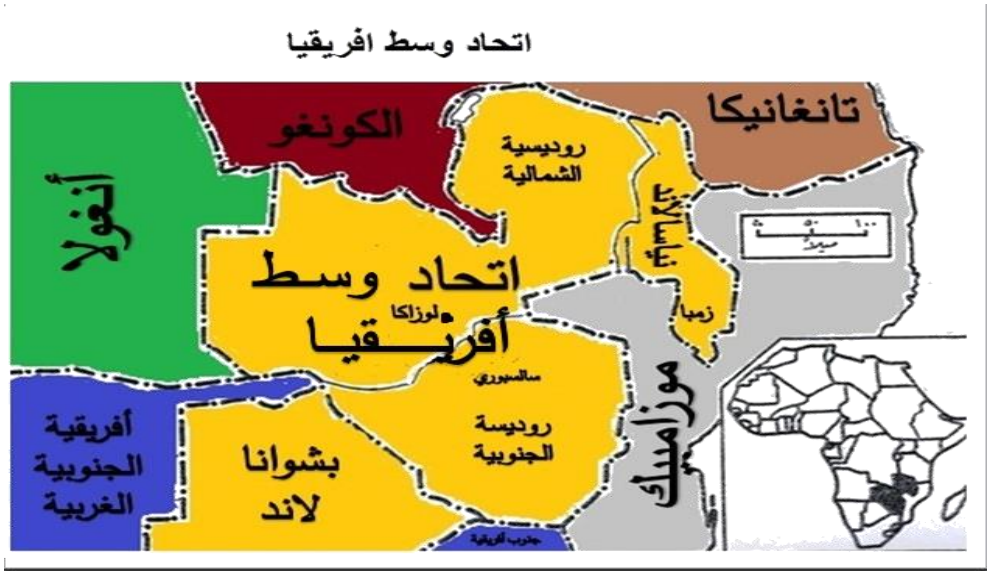

التركيبة السكانية لأقاليم وسط افريقيا[٤٠] :

جدول رقم (٢)

السنة	السكان الأصليون	الأوروبيون	ملون	اسيويون
١٩٥١	١,٧٠٠,٥٧٧	٣٧,٢٢١	١,٠٩٢	٢٥٢٩
١٩٥٤	٢,٠٤٠,٠٠٠	٦٠,٠٠٠	١٤٠٠	٤٦٠٠
١٩٥٦	٢,١١٠,٠٠٠	٦٤٨٠٠	١,٥٥٠	٥٤٠٠
١٩٦٠	٢٣٤٠,٠٠٠	٧٦٠٠٠	٢٠٠٠	٨٠٠٠
١٩٦١	٢,٤٣٠,٠٠٠	٧٥,٠٠٠	١,٩٠٠	٧٩٠٠
١٩٦٣	٣,٤٦٠,٠٠٠	٧٤,٠٠٠	٢,٣٠٠	٨,٩٠٠

يظهر من الجدول الاعلاه ، يصل عدد الافريقيون من مجموع سكان الاتحاد الى نسبة تتراوح بين (٩٣,٣%) في الاتحاد كله ، والى (٩٩,٣%) في نياسالاند ، كما كان هناك تفاوت

ملحوظا في التركيب العنصري للسكان بين الأقاليم الثلاثة ، فغالبية الأوروبيين كانوا يتركزون في روديسيا الجنوبية ، اذ يعيش فيها اكبر نسبة من الجماعات الأوروبية (٧٢%) ، اما بقية الأوروبيين فكانوا موزعين بين الاقاليمين الأخيرين في الاتحاد (٢٥%) في روديسيا الشمالية ، (٣%) في نياسالاند، ومن ناحية أخرى كان هناك اختلافا في نسبة التركيب العنصري على المستوى الإقليمي ، اذ كانت نسبة الافريقيين الى الأوروبيين في روديسيا الجنوبية تبلغ (١:١٢) في حين ترتفع في نياسالاند الى (١:٣٠٠) ، اما في روديسيا الشمالية فتصل هذه النسبة الى(١:٣١) .

اثار مشروع اتحاد وسط افريقيا ردود أفعال متباينة في بريطانيا او في صفوف الاوروبيين بالأقاليم الثلاث او الافريقيين. ففي بريطانيا تمثلت المعارضة داخل البرلمان من حزب العمال وحزب الاحرار [٤١] ، وكانت هذه المعارضة تستند الى ان فرض الاتحاد من دون موافقة الاغلبية الافريقية في الأقاليم الثلاث سوف يؤدي الى الصراع وينذر بالنكبات[٤٢].

جاء تطبيق مشروع الاتحاد في حقيقة المشاركة ، إذ لم تعد تعدو كونها خدعة هدفت الى الإبقاء على سيادة الرجل الأبيض[٤٣] ، وانتشرت الاضطرابات في جميع مناطق افريقيا، وتم اعلان حالة الطوارئ في روديسيا الجنوبية في السادس والعشرين من شباط عام ١٩٥٩، كما تزايد العنف في روديسيا الشمالية في منطقة حزام النحاس، وبدأت الاضطرابات واحداث الشغب في نياسالاند، وفي صدد الاضراب الشعبي ، عقدت الدول الافريقية المستقلة اول مؤتمر لها في تاريخها السياسي الحديث في أكرا بين الخامس عشر والثاني والعشرين من نيسان ١٩٥٨، بدعوة من كوامي نكروما(Kwame Nkrumah)[٤٤] ، وشاركت فيه ثماني بلدان افريقية مستقلة، وكان شعار المؤتمر " **افريقيا للأفارقة**" ، ويجب أن يتحكم فيها أبناؤها[٤٥].

كانت مسألة اتحاد وسط افريقيا تشغل الرأي العالمي، ففي تشرين الثاني حتى كانون الأول من عام ١٩٦٢ كانت قضية الاتحاد تناقش في الأمم المتحدة ، توصلت الى العديد من التوصيات ، التي أبلغت بها بريطانيا رسميا ، وإن كانت بريطانيا لم تعمل بها، تحدث الزعيم الافريقي كاوندا(Kaunda) في احدى جلسات الأمم المتحدة ، قائلا : "**إن فئات المجتمع في روديسيا الشمالية يعيشون منعزلين بعضا عن البعض، فالأوروبي يعيش في حيه السكني ذي الطرق المعبدة والمساكن الفسيحة ، والاسيوي وهو في الأغلب من التجار، يعيش حياة المواطن من الدرجة الثانية ، ويقيم في حي سكني خاص له ، و (الأورو أفريقي) سليل اختلاط البيض بالسود به أيضا حيه الخاص، أما الافريقي فله المعزل الذي لا تتوافر له فيه الشروط الصحية، كما المستشفيات تسير على المنوال نفسه، فهناك مستشفيات أوروبية**

وأخرى أفريقية، وقد يحدث أحيانا أن ترسل سيارة إسعاف الى مكان حادث ما، فإذا تعود فارغة عندما يتبين ان ضحية الحادث أفريقي، وأماكن العمل هي الوحيدة التي يجتمع فيها الرجل الأبيض (رب العمل) بالرجل الأسود (الخادم)" [٤٦].

نما الوعي السياسي للأفارقة خلال مدة الاتحاد بنسبة كبيرة، واستطاعوا أن ينظموا أنفسهم ، وأن يقوموا بتأسيس لجان ومنظمات ، ومن ثم أحزاب سياسية منظمة ومهمة استطاعت تنظيم الافارقة ، والقيام بما هو مطلوب من إضرابات ، ومقاطعات وإذكاء الحركة الوطنية في كل مكان [٤٧]، لاسيما القى هارولد ماكملان(Harold Macmillan) [٤٨] خطبة في برلمان جنوب افريقيا قال فيها "**إن الأكثر أهمية من بين كل الانطباعات التي تشكلت في ذاكرتي منذ ان غادرت لندن قبل شهر هي قوة الوعي الوطني الافريقي . في أماكن مختلفة تأخذ اشكالا مختلفة ، ولكنها تحدث في كل مكان . رياح التغيير بدأت بالهبوب عبر هذه القارة ، وسواء احببنا ذلك تم لا ، تنامي الوعي الوطني هو حقيقة سياسية . علينا جميعا ان نقبلها كحقيقة ، وعلى سياستنا ان تأخذها في الحسبان**" [٤٩].

استأثرت القارة الأفريقية بمجموعة من التطورات السياسية المهمة التي شهدتها ، ذلك أن عقد الستينيات من القرن الماضي لا يمثل فاصلة زمنية عابرة بل هو في الواقع خلاصة حاسمة لنضال طويل قادته الشعوب الأفريقية باتجاه تطلعاتها المشروعة للتحرر من الهيمنة الاستعمارية وتحقيق أملها المنشود نحو البناء السياسي والاقتصادي المستقل [٥٠].

بعد انتهاء مؤتمر لندن في شباط عام ١٩٦١(الذي عقد لإعادة بحث الاتحاد) حسب تقرير المقدم من رئيس اللجنة الاستشارية لأفريقيا الوسطى اللورد مونكتون(Lord Monckton)، تقرر إدخال تعديلات على دستور الاتحاد، اذ يسمح بتمثيل الوطنيين بنسبة أكبر ، مما هي عليه، وعلى ذلك تقرر إجراء الانتخابات في أقاليم الاتحاد ، الا ان الافارقة قاطعوا هذه الانتخابات التي أجريت في تشرين الأول عام ١٩٦٢، ولم تجد وسائل الإرهاب التي اتخذت لحمل الافارقة على الخضوع ، دعت الامم المتحدة عام ١٩٦٢ والتي انتقدت سياسة بريطانيا الاستعمارية العنصرية، الى عقد مؤتمر دستوري جديد ، ومنح الاستقلال تحت مبدأ (**رجل واحد – صوت واحد**)[٥١].

وفي ضوء ذلك دعا رئيس وزراء روديسيا الجنوبية المستر وينستون فيلد (Mr.Winston Field) لتحرك سريع بعد أن قام بالإجراءات القانونية للتعامل مع الافارقة ، ووجه إهتمامه لبريطانيا مطالبا بالاستقلال بحجة أن المستوطنين قد حصلوا على الحكم الذاتي منذ أكثر من اربعين عاما، وأوضح أن بريطانيا ليس لها مسوغ لحجب هذا الاستقلال ، بينما في

مستعمرات بريطانية أخرى في أفريقيا يحصلون عليه، ولقد أصبح الاستقلال مضمونا بعد ستة شهور من الحكم الذاتي، إذ كان موقف الأفارقة كما هو موقف المتحدي، حيث عارض الافريقيون مبدأ فكرة الاتحاد، واخذت تجتاح البلاد موجات التذمر وعدم الرضا، واخذت الشعوب الافريقية بتنظيم نفسها في هيأة اتحادات ومنظمات تعمل لتخليص البلاد من ظلم الرجل الأبيض وسيطرته، ولم تنجح حملات الاعتقالات والتشريد والعنف في قمع حركة الافريقيين ، ولاسيما إذ كانت حكومة لندن وحكومة المستوطنين في روديسيا في موقف المنبوذ[٥٢] .

وافقت حكومة ماكميلان(Macmillan) [٥٣] على حل الاتحاد وعلى استقلال روديسيا الشمالية ونياسالاند[٥٤]، فقد رفضت أن تمنح الاستقلال لحكومة المستر وينستن فيلد التي يسيطر عليها البيض في روديسيا الجنوبية ، لأن البيض كانوا يسيطرون عليها ، وعلاوة على ذلك فإن حكومة السير اليك دوغلاس هيوم(Sir Alec Douglas Hume) [٥٥] التي خلفت حكومة المستر ماكميلان(Mr Macmillan) في تشرين الأول عام ١٩٦٣، قد اتبعت السياسة ذاتها التي سبقتها فيما يتعلق بأفريقيا الوسطى ، بما في ذلك رفضها أن تمنح الاستقلال لروديسيا الجنوبية طالما أن حكومتها ترفض تمثيل الأغلبية السوداء تمثيلا نسبيا[٥٦].

اضطرت بريطانيا أن تعلن في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ١٩٦٣ حل الاتحاد، وحققت نياسالاند حكما ذاتيا داخليا في السادس والعشرين من تموز عام ١٩٦٤ وكذلك استقلالها، متخذة اسم ملاوي ، وأصبح باندا(Banda) قائد حزب المؤتمر الوطني الافريقي رئيسا للوزراء، وفي الوقت نفسه تقدمت روديسيا الشمالية للحصول على مكاسبها بطرق دستورية، ومكنها الدستور الجديد من إجراء انتخابات في كانون الثاني ١٩٦٤، ففاز حزب الاستقلال القومي المتحد بزعامة كينث كاوندا(Kenneth Kaunda) بالانتخابات بالأغلبية ، فحصل على (٥٥) مقعدا من الـ (٧٥) مقعدا، وكان مخصصا للأوروبيين (١٠) مقاعد في الجمعية الجديدة ، وقام حزب الاستقلال الوطني المتحد بمحابتهم بما له من مؤيدين بيض [٥٧].

كانت المشكلة الأساسية من وجهة نظر ريتشارد بتلر (Richard Butler) [٥٨] ، روديسيا الجنوبية التي تمثل الحاجز الأمني بين النظام والدول المتحرر ، لأنها لم تكن مهتمة بالإتصال حتى مع روديسيا الشمالية المستقلة ، إذ كانت روديسيا الشمالية مستعمرة غنية، ولم تكن لها أي مخاوف مالية للمستقبل ، أما نياسالاند فقد صرح باندا أن المستعمرة ستحصل على المساعدة من أمريكا أو أي مكان إذا لم تكف المساعدات البريطانية ، وبهذا الصدد فإن الوضع مختلف في روديسيا الجنوبية ، فقد كان هناك إنخفاض في الإستثمارات الخاصة من (٣١) مليونا جنيه

إسترليني عام ١٩٥٧ الى (٦) ملايين جنيه إسترليني عام ١٩٦١، وانحدار الاستثمار في قطاع الصناعة من (١٤) مليونا جنيه إسترليني عام ١٩٦٠لأقل من النصف عام ١٩٦١ [٥٩].

كان الوضع في روديسيا الجنوبية بعامة مختلفا عن الوضع في روديسيا الشمالية ونياسالاند ، حيث قاطع الوطنيون الانتخابات التي جرت عام ١٩٦٢ ، بينما فاز في هذه الانتخابات حزب ايان سمث(Ian Douglas Smith) [٦٠] (الجبهة الروديسية)، وهكذا أصبحت السلطة في أيدي المتطرفين من البيض ، وقام فيلد بتأليف وزارة كان ايان سميث وزيرا للخزانة فيها، وكان هدف الوزارة السعي لدى بريطانيا للحصول على الاعتراف بالاستقلال الكامل لروديسيا في ظل النظام العنصري القائم ، في الوقت الذي كانت بريطانيا مستعدة للتسليم بمطالب روديسيا الشمالية ونياسالاند في الاستقلال ، إذ كانت هناك معارضة قوية للتسليم بمطاليب الأقلية العنصرية الحاكمة في روديسيا الجنوبية ، وبقيت روديسيا الجنوبية مستعمرة تحت حكم الأقلية العنصرية البيضاء باسم روديسيا [٦١].

اعقبت انهيار اتحاد وسط افريقيا تطورات دستورية وسياسة واسعة النطاق شملت أقاليم الاتحاد الثلاث ، فنياسالاند استعادت اسمها القديم (مالاوي)، واعلن استقلالها في السادس من تموز عام ١٩٦٤ ، وروديسيا الشمالية استعادت اسمها الافريقي القديم أيضا (زامبيا) ، واعلن استقلالها في الرابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٦٤ ، اما روديسيا الجنوبية فقد ظلت الأقلية العنصرية البيضاء مستمرة في اطماعها ، وتهدد من وقت لآخر بعزمها اعلان استقلالها من جانب واحد ما لم توافق حكومة المملكة المتحدة على منح روديسيا الجنوبية الاستقلال في ظل دستور عام ١٩٦١ ، الى ان أعلنت حكومة ايان سمث ذلك بالفعل في الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٦٥ [٦٢].

وبعد انهيار الاتحاد بسبب مقاومة الوطنيين الافارقة ، قامت الحكومات البريطانية المتعاقبة بسلسلة من مفاوضات الاستقلال مع حكومة المستوطنين الى ان أعلنت حكومة سمث الاستقلال من جانب واحد في عام ١٩٦٥[٦٣].

الخاتمة:

عمدت بريطانيا بواسطة وزارة المستعمرات إلى رسم خارطة المستعمرات وفقاً لاهوائم وطموحاتهم، وعلى الرغم من السياسة البريطانية القائمة على توازن القوى في القارة الأوربية ، والحيلولة دون ظهور أية قوة تتزعم القارة ، كانت قوة الضغوطات الدولية مؤثرة في الحدّ من فاعلية الدور البريطاني للتخفيف من قيود الاستعمار والسيطرة قدر الامكان ، ولاسيما الأمم المتحدة وقراراتها .

تعد قضية اتحاد وسط افريقيا في تطورها، وفي النتائج التي اسفرت عنها قضية ليست فريدة من نوعها وانما هناك العديد من القضايا التي تفضح الاستعمار البريطاني عامة والعنصري بصورة خاصة، بأساليبه ووسائله أهدافه، لتضع أمام العالم كله دروسا بالغه الاهمية والخطورة. كما تفضح هذه القضية الاستعمار والدول الاستعمارية وكيف تضع هذه الدول الاستعمارية تحت إقدامها كل المبادئ الأساسية التي اقرها المجتمع الدولي، وارتضاها كأنماط للعلاقات بين أفراده في سبيل تحقيق هذه الأهداف.

فضحت الصورة التي رسمتها وزارة المستعمرات والتي تتبعها الأقلية العنصرية البيضاء لاستغلال خيرات الشعوب وحرمان أهلها منها، وعزلهم في الأماكن غير الصالحة لسكنى الأوروبيين وإقامتهم واستغلالهم، ليفسحوا المجال للأوربيين الدخلاء ليتمتعوا بالأرض وما في باطنها من معادن وخيرات، بل لقد سخر الإفريقيون واجبروا على العمل في مزارع الأوربيين ومصانعهم ومدارسهم ليقوموا بما يترفع الأوربي عن القيام به من اعمال شاقة.

لذا فان الدور الرئيس في تحقيق حلم الحرية والعدالة لكل شعب هو دور الشعب نفسه صاحب القضية وصاحب الأرض والبلاد، لذلك حقق في النهاية شعوب أقاليم الاتحاد أهدافه في أعادة الحقوق وتقرير مصير بلادهم في الاستقلال.

الهوامش

[١] ثيرستون، آن ، وزارة المستعمرات البريطانية ، ترجمة: صادق حسن السوداني، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠٢٠، ص ص ١٥-٢٠.

[٢] Fryde, E.B.and others, Handbook of British Chronology, Cambridge, Cambridge, Univiersity Press, 2003,P.116.

[3] Cook, Chris and David Waller, Modern Amcrican History 1763- 1996,New York, Longman,1998,PP.6,239.

[٤] عند اندلاع حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦)، قسمت الشؤون الاستعمارية والعسكرية ، وصارت هناك وزارة منفصلة للمستعمرات يرأسها وزير المستعمرات، هذا التطور خفف عن وزراء المستعمرات أعباء محددة، لكن وظائف وزارة المستعمرات كانت قد تماثلت مع اسمها لسنوات، اذ تتعامل مع مشاكل واسعة النطاق ، بحلول سبعينيات القرن التاسع عشر ، واندلاع الحرب في جنوب افريقيا ، زاد من طرح المسائل الاستعمارية على المستوى الحكومي ، وطبيعة عمل الوزارة ، واصلت التوسع بالحصول على أقاليم جديدة ، ليس فقط في غرب افريقيا، لاسيما اسفر "الزحف او الاندفاع نحو افريقيا" عن حصول بريطانيا على العديد من الأقاليم الجديدة لتضاف الى ممتلكاتها الموجودة في غرب افريقيا وفي جنوب افريقيا ، هذه المدة شهدت أيضا المسائل الاستعمارية لتصبح نغمة او فكرة مهمة في العلاقات الأوروبية. انظر: ثيرستون ، آن، المصدر السابق، ص٢٥.

[٥] الدومينيون (Dominion): هي الدول المستقلة ذاتيا والتي كانت تابعه لسياده المملكة المتحدة، منشئة لكل من الإمبراطورية البريطانية ودول الكومنولث، ابتداء من النصف الأخير من القرن التاسع عشر. وتشمل العديد من الدول على فترات مختلفة ومنها: كندا، أستراليا، نيوزيلاندا، دومينيون نيوفنلند، اتحاد جنوب أفريقيا، دولة إيرلندا الحرة، باكستان، دومينيون سريلانكا، كينيا، جامايكا، ونيجيريا. اوغندا الصومال ، بطل استعمال المصطلح بعد الحرب العالمية الثانية. انظر: ثيرستون ، آن، المصدر السابق، ، ص٢٧.

[٦] المصدر نفسه، ص ص٥-٦.
([٧]) المصدر نفسه ، ص١٠٣.
([٨]) الكيب: اشتق اسمها من كلمة كابو تورمنتوسو(Capo Tormentoso) وتعني الكاب العاصفة أو الرأس المشهور بعواصفه. اطلق عليها هذا الاسم المكتشف البرتغالي بارتلوميو دياز (Bartolomeo Diaz) في عام ١٤٨٨، وقد غير الملك جون الثاني (John II) ملك البرتغال الاسم ليصبح رأس الرجاء الصالح . اما سكانها : فهم من قبائل الهوتنتون (Hottentot) وهم خليط من أصول تنتمي الى قبائل البوشمن (Bushmen) وقبائل البانتو (Bantu). تم استيلاء البريطانيين على مستعمرة الكيب من الهولنديين عام ١٧٩٥ ، غير ان الهولنديين استطاعوا استعادة المستعمرة عام ١٨٠٣، لكن البريطانيين استولوا على المستعمرة عام ١٨١٥ ، وتعد الأم لجنوب إفريقيا لأنها المنطقة الأولى التي استقر فيها الأوروبيون. وهي اكبر مقاطعات جنوب إفريقيا الأربعة (ترانسفال (جمهورية جنوب إفريقيا سابقًا)) ، ناتال ، ولاية أورانج فري ومقاطعة كيب)، وفي عام١٩١٠ تم تغيير اسم مستعمرة كيب الأصلية إلى مقاطعة كيب. ينظر: ماكيفيدي، كولين ، اطلس التاريخ الافريقي، ترجمة: مختار السويفي، مراجعة: محمد العزب موسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ص ص٤٧-٥٣.
([٩]) حسب مقررات مؤتمر فينا(١٨١٤-١٨١٥) تخلى الهولنديون عن مستعمرة الكيب بعد ان احتل نابليون هولندا وقسمها(١٨٠٦-١٨١٣)، فوعدت بريطانيا الهولنديين بتوحيد بلادهم بعد دحر نابليون ومنحها الاستقلال مقابل تنازلهم عن مستعمرة الكيب، فتم ذلك ، لكن سكانها بقوا من مختلف الجنسيات، ولاسيما السكان الهولنديون. ينظر: الشويلي ، زيدان حسان حاوي ، مؤتمر فينا ١٨١٤-١٨١٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ص ١٠٤-١٠٧؛
Nicolson, Harold , The Congress of Vienna, a Study in Allied Unity, 1812-1822. Constable & co, 1946, P. 158.
([١٠]) نظام الانتداب (Madate System): نظام سياسي اداري تقوم دولة منتصرة في الحرب العالمية الأولى بإدارة أجزاء كانت تابعة لاحدى الدول المنهزمة في تلك الحرب ، حتى تصبح قادرة على ان تحكم نفسها بنفسها ابتدعه السياسي الجنوب افريقي الجنرال جان كريستيان سمطس (١٨٧٠-١٩٥٠) غطته المادة(٢٢) من ميثاق عصبة الأمم ، التي قسمت المستعمرات الى ثلاث أصناف حسب درجة تطورها (C.B.A). انظر: السوداني ، صادق حسن، صفحات من تاريخ عصبة الأمم ، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٣، ص ص١٢-١٣.
([١١]) عصبة الأمم (League of Nations): هي منظمة دولية هدفها الحفاظ على السلام الدولي، أشار لها الرئيس الأمريكي ودرو ولسن في نقاطه الأربعة عشر لسنة ١٩١٨، اقر مؤتمر فرساي لسنة ١٩١٩ ميثاقها الذي شكلت مواده الست والعشرين، دخل الميثاق حيز التنفيذ في العاشر من كانون الثاني ١٩٢٠، بلغ عدد أعضائها في الذرة (٦٣) دولة، مؤسساتها الرئيسة كانت جمعية العصبة – مجلس العصبة – السكرتالية العامة ، انهارت عمليا باندلاع الحرب العالمية الثانية في أيلول ١٩٣٩، الا انها لم تحل رسميا الا في الثامن عشر من نيسان ١٩٤٦. انظر: المصدر نفسه، ص ص ١-١٦.
([١٢]) المصدر نفسه ، ص ص١٠٢-١٠٣.
([13]) Steinberg, S.H.and others, Steinberg's Dictionary of British History, London, Edward Amold,1970,P.24.
([14]) Blake, Robert , A History of Rhodesia (Eyre Methuen, London,1977),PP.12-25.
([١٥]) منطقة الجنيه الإسترليني: هي مجموعة من البلدان التي إما ربطت عملاتها بالجنيه الإسترليني، أو استخدمت الجنيه الإسترليني عملةً خاصةً بها. بدأت المنطقة في الظهور بعد أن ترك الجنيه معيار الذهب في عام ١٩٣١، مما أدى إلى ربط عدد من عملات الدول التي كانت تؤدي تاريخياً قدرًا كبيرًا من تجارتها بالجنيه الإسترليني. كان عدد كبير من هذه الدول جزءًا من الإمبراطورية البريطانية. ولدت المنطقة أثناء اندلاع الحرب العالمية الثانية. كان مقياسًا طارئًا للتعاون في التحكم في التبادل بين مجموعة من البلدان، معظمها أقاليم أو مستعمرات الإمبراطورية البريطانية (باستثناء هونغ كونغ). في حالة استخدام الدول الأعضاء لعملاتها الوطنية، كانت لديها احتياطيات كبيرة من الجنيه الاسترليني في لندن لإجراء تجارتها الدولية . كان الغرض من منطقة الاسترليني حماية قيمة الجنيه الاسترليني والتجارة في الإمبراطورية. ينظر:
Brenchley , Frank , "Britain and the Middle East : an economic history 1945-1987",P.212.
([١٦]) سافلييف ، ي. و ج. فاسلييف ، موجز تاريخ افريقيا ، تعريب: أمين الشريف، مؤسسة العصر الحديث ، القاهرة، د. ت، ص ص١١٨-١١٩.

(١٧) سافلييف ، ي. و ج . فاسلييف ، ص ص١١٧-١١٨.

(18) Phillips ,C. E. Lucas , The vision splendid, the future of the Central African Federation Heinemann London, 1960.P.301.

(١٩) حميدي ، جعفر عباس، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢، ص١٤٨.

(٢٠) الجمل، شوقي عطا الله ، قضية روديسيا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧ ، ص ص٦٠٣-٦٠٤.

(٢١)هاري جونستون (١٩٢٣- ١٩٧٧): ولد في كينينجتون بارك ، جنوبي لندن ، كان مستكشفًا بريطانيًا ، مسؤول استعماري، في إفريقيا وتحدث العديد من اللغات الإفريقية. وكان أحد اللاعبين الرئيسين في التدافع من أجل إفريقيا الذي حدث في نهاية القرن التاسع، رسم جونستون ما أطلق عليه "خريطة خيالية" لأفكاره عن كيفية تقسيم القارة الأفريقية بين القوى الاستعمارية. كانت لجونسون السيطرة الإدارية على المنطقة التي أصبحت شمال شرقي روديسيا (النصف الشمالي الشرقي من زامبيا اليوم)، وساعد في تحديد والإشراف على إدارة شركة جنوب أفريقيا البريطانية في هذا المجال. تم تعيينه عضوًا في مجلس جمعية علم الحيوان في لندن . حصل على الدكتوراه الفخرية عام ١٩٠٢. منحته الجمعية الجغرافية الملكية الميدالية الذهبية للمؤسس لخدماته للاستكشاف، في عام ١٩٠٦ ترشح للبرلمان عن الحزب الليبرالي ، لكنه لم ينجح. ينظر:
Wikipedia site:ar.isecosmetic.com.

(22) Gray, Richard ,The Town Nations, London, 1958, pp. 43-44.

(٢٣) عبد ربه ، سعد زغلول، شركة جنوب افريقيا البريطانية ودورها في استعمار رود يسيا الجنوبية، الدراسات الافريقية (مجلة)، العدد ٣، القاهرة، ١٩٧٤، ص١٤١.

(٢٤) المعازل: وهي من ابتكار العقلية الاستعمارية، وهي أراض خصصت حصراً للسود وتكون عادة قليلة الخصوبة، وهي مصدر مهم للأيدي العاملة الأفريقية . ينظر:
The Great Soviet Encyclopedia, Volume 9, London, 1975, p. 575.

(٢٥) قداح ، نعيم ، التمييز العنصري وحركة التحرير في أفريقيا الجنوبية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧٥، ص١٤٣.

(٢٦) المصدر نفسه. ص١٤٤.

(٢٧) ماسون ، فيليب ، مصير روديسيا ونياسالاند، ترجمة: لمعي المطبعي، دار النصر، القاهرة، ١٩٦١، ص٧٥.

(٢٨) ثيرستون ، آن، المصدر السابق، ص ص٥-٦.

(٢٩) صبري ، صلاح، إفريقيا وراء الصحراء ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٠، ص ص١٠٥-١٠٦.

(30) Roche, Andy De , Kenneth Kaunda, the United States and Southern Africa, Bloomsbury Academic Press, London, 2017.P.232.

(٣١) كليمنت اتلي: ولد في كانون الثاني ١٨٨٣في لندن، والده كان محاميا ناجحا وترعرع في الطبقة الوسطى ، تعلم في جامعة اوكسفورد ، خلال الحرب العالمية الأولى انضم الى حزب العمال المستقل المعادي للحرب ، الا ان هذا لم يمنعه من التطوع عسكريا ليخدم على جبهات عديدة وارتقى ليصبح رائدا من حيث رتبته العسكرية في الجيش. خدم رئيسا للوزراء بين(١٩٤٥-١٩٥١) ليقود حكومة عمالية في عهد الملك جورج السادس. حكومة اتلي وحزبه اقاما دولة الرفاهية التي ضمت جهاز الصحة الوطنية واصلاحات في ميادين التعليم. العمالة والامن الاجتماعي من بين أشياء أخرى .ينظر: ديفيد تشايلدز ، تاريخ بريطانيا السياسي ١٩٤٥-٢٠٠٠، ترجمة : صادق السوداني، بغداد ، مطبعة ثائر العصامي،٢٠١٩، ص٢٦-٢٧.

(32) Gwendolen M. carter, Five African states, Responses to Diver sity, New york, 1963,P.28.

(٣٣) حقي ، احسان، افريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، بيروت، ١٩٦٢، ص ص١٦١-١٦٣.

(٣٤) تحت الضغط المتصل من جانب غودفري هيجنز (Godfrey Huggins) رئيس وزراء روديسيا الجنوبية ، وافق وكيل وزارة المستعمرات البريطانية المركيز دوفرين اندآفا(Marquis Dufrene Andava) على تشكيل لجنة برئاسة اللورد بليد سلوس في عام ١٩٣٧ لبحث مسألة الاندماج مع مندوبي روديسيا خلال حضورهم الى لندن في احتفالات تتويج الملك جورج السادس("George VI") ، اذ يعد اقرار ندب لجنة ملكية نصرا كبيرا

لممثلي المستوطنين ، وتشكلت لجنة برئاسة سلسوي عام ١٩٣٨ عرفت بـ "لجنة تحقيق وسط افريقيا"(Central African Inquiry Commission)، وكان الجميع ينتظر بحماس تقرير تلك اللجنة الملكية التي تبحث في موضوع توثيق الروابط بين روديسيا الشمالية وروديسيا الجنوبية ونياسالاند، وانتهت اللجنة من تقريرها الذي قدم الى مجلس العموم في آذار ١٩٣٩، واوضحت اللجنة أن المقاطعات الثلاثة تواجهها مشاكلات متماثلة، وان الاندماج بينها وان كان مقبولا من وقت لآخر، فأن اللجنة تنصح بعدم تطبيقه في الحال. ينظر:

Clegg , Edward Marshall , Race and politics: partnership in the Federation of Rhodesia and Nyasaland,(Oxford University Press, 1960), PP.96-97.

([35]) Quoted in Burke, Fred G. , Africa's Quest for Order, Prentice- Hall, Inc., Englawood Cliffs, U.S.A.,1964.P.45.

([٣٦]) الجمل ، شوقي عطا الله، تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها، مكتبة الانجلو المرصية، القاهرة،١٩٧١، ص ص٦١١-٦١٢.

([37]) Fedaration of Rhodesia & Nyasnlan (Constitution) Order in Council (S.I.1953.No.1199).

([٣٨]) البارون جون لوويلن :الحاكم العام الجديد(١٩٥٣-١٩٦٣) وهو على رأس الهيكل الحكومي، وكان جوهر الحكومة يكمن في أيدي الجمعية الاتحادية تحت قيادة رئيس الوزراء (كان في بداية تشكيل الاتحاد هو غودفري هيجنز)، حيث دعا الحاكم العام سير جوفري هيجنز لكي يقبل أن يكون أول رئيس وزراء مؤقت للاتحاد. ينظر: الجمل ، شوقي عطا الله، المصدر السابق ، ص ص ١٢٩ -١٣٠.

([39]) Hancock, Ian , White Liberals, Moderates, and Radicals in Rhodesia, 1953-1980, (Croom Helm, Sydney, Australia, 1984),PP.311-312.

([40]) Whitaker's Almanack Wikipedia site:ar.tr2tr.wiki .

([٤١]) وفي هذا المجال قال اللورد هايلي في مجلس اللوردات البريطاني ان وجهة نظر الافريقيين حقيقية وينبغي عدم اغفالها ، يمكن ملاحظة القرارات التي أصدرت في حق شعوب الاتحاد قد أجحفت الافارقة فأمور بلادهم تبحثها مؤتمرات ولجان غير ممثلين فيها، وأن السلطات التنفيذية والتشريعية توضع في يد مجالس ليس لهم فيها صوت، وعلى الرغم من أن الافارقة يمثلون الغالبية العظمى من الاتحاد فقد كانت النسبة التي اقترحت لتمثيلهم بها في مجلس الاتحاد أو غيره من الهيئات التشريعية والتنفيذية ضئيلة. ينظر :

Hawton,D. H. , The South Africa economy, London, 1964.P.159.

([٤٢]) رأت حكومة العمال البريطانية عام ١٩٤٩ انه لم يعد ممكنا تسويف اوثق الروابط بين روديسيا الجنوبية والشمالية هو عن طريق الاتحاد ،اكثر من ذلك في اتخاذ قرار في موضوع الاتحاد ، فضلا عن ان التردد كان سببا في تدهور العلاقات العنصرية في روديسيا الشمالية ، ولاسيما إذ كانت حكومة العمال في بريطانيا برئاسة كليمنت أتلي(Mr. Clement Attlee) في مأزق ما بين التأييد الذي اسبغه حزبها على قضية الافريقيين وقوة الطائفة الاوروبية في روديسيا الشمالية ، ولم يكن امامها من سبيل غير محاولة التظاهر بإيجاد التوازن بين وجهتي النظر العنصريتين . ينظر:

Jones , Creach, African Chalienge, O.U.P., London,P.8.

([٤٣]) وصلت التشريعات القمعية في روديسيا الجنوبية بين عامي ١٩٥٩- ١٩٦٠ الى ذروتها، اذ سعى هوايتهيد الى تدمير المؤتمر الوطني الافريقي الذي وصفه بأنه " آفة في الجسم السياسي" ، وقد تم تشريع قوانين عام ١٩٦٠ منها: قانون المنظمات غير المشروعة، وقانون الاحتجاز الوقائي ، وكذلك شرع قانون سلطات الطوارئ ، وكان الأداة لحكومة روديسيا قانون "القانون والنظام (قانون الصيانة)" (The Law and Order (Maintenance Act))، وكان هذا القانون صادما جدا ، وهذا ما قاد رئيس العدل في الاتحاد ، وهو من الروديسيين البيض الرواد السير روبرت تريد جولد (Sir Robert Tredgold) ، الى القول ان هذا القانون هو الذي حول روديسيا لدولة بوليسية ، حيث قال " دولة البوليس والقوى التنفيذية" يعطيها التحكيم الكامل في كل النشاطات السياسية ، هذا القانون يخول السلطة التنفيذية حظر الاجتماعات ، وحظر المطبوعات ، وكان يتضمن عقوبة الحبس لمدة خمس سنوات بلا محاكمة ، كما يسمح بالتوقيف من غير مذكرة ، ويحكم عليهم بعقوبات غامضة ، ولكل جريمة عقوبتها. ينظر:

African Encyclopedia , London,Oxford Univerity Press,1974.

([٤٤]) كوامي نكروما (١٩٠٩- ١٩٧٢): ولد نكروما في بلدة نكروفول Nkroful – فيما كان يعرف بساحل الذهب (اسم غانا سابقاً) – لأسرة متواضعة. تلقى تعليمه في مدارس الإرساليات الكاثوليكية، ثم في كلية المعلمين

في اكرا Accra التي تخرج فيها عام ١٩٣١، وعمل مدرساً حتى عام ١٩٣٥، ثم توجه إلى الولايات المتحدة لمواصلة تعليمه، وهناك درس الاقتصاد وعلم الاجتماع والتربية في جامعة لنكولن Lincoln. وبعد تخرجه عمل محاضراً للعلوم السياسية في الجامعة نفسها، واهتم بالحركة الطلابية وأصبح رئيساً لمنظمة الطلاب الأفارقة في الولايات المتحدة وكندا. وفي عام ١٩٤٩ أسس حزباً باسم (حزب مؤتمر الشعب) الذي حدد هدفه الأساسي بتحقيق استقلال، وقد اتسعت صفوف حزبه بسرعة بسبب الشعارات الجماهيرية التي طرحها وأساليب الدعاية الجديدة التي اتبعها هدد فيه بالإضراب والمقاطعة وعدم التعاون مع سلطات الاحتلال إذا لم تحصل البلاد على استقلالها، كان نكروما يؤمن بأن الاشتراكية هي النظام الوحيد الذي يمكن أن يحقق حياة كريمة للشعب، وأن أساس الاشتراكية هو التصنيع والثورة الزراعية، كما كان مؤمناً بضرورة إقامة دولة موحدة ذات حكومة مركزية قوية، وتنمية الوعي القومي ليكون بديلاً عن النزعات والانتماءات القبلية ، يعتبر من المناضلين الأفارقة الأوائل ضد الاستعمار، وكان أول رئيس لغانا المستقلة ورئيس الوزراء الأول، وأبرز دعاة الوحدة الأفريقية وواحدا من مؤسسي منظمة الوحدة الإفريقية. في عام ١٩٤٥ سافر إلى إنكلترا واتصل بحزب العمال البريطاني واطلع على مبادئه وتنظيمه، كما تعرف كثيرين من المثقفين التقدميين ومنهم بعض الشيوعيين. ينظر:

African Encyclopedia, Oxford Univerity Press, London,1974.

(٤٥) إبراهيم ، بكر محمد، اخطر ١٠ قادة في العالم، مركز الراية للنشر والاعلام، الازبكية، ٢٠٠٤، ص١٠١.

(٤٦) الأمم المتحدة ، المصدر السابق، ص١٤٧.

(٤٧) وقرب حصول كل من روديسيا الشمالية ونياسالاند على استقلالها إيذانا بنهايته ، فقد ألغى بالفعل في عام ١٩٦٣: ينظر. ووديس، جاك ، جذور الثورة الافريقية ، ترجمة : بلبع، أحمد فؤاد ، د. عبد الملك عودة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ، ١٩٧١، ص٥٩٢-٥٩٣.

(٤٨) هارولد ماكملان (١٨٩٤-١٩٨٦) : حصل على منصب لأول مرة تحت حكومة شرشل ، خدم وزيرا مقيما في شمال افريقيا، كما تقلد مناصب وزارية عدة ، درس في ايتن وباليول ، وخدم نقيبا في وحدة خاصة بالجيش البريطاني تعرف بالحرس رماة القنابل اليدوية ، وجرح ثلاث مرات ، كان ماكميلان واحداً من اولئك المحافظين الذين عملوا على ازاحة تشمبرلن من زعامة الحزب في ١٩٣٩، وواحداً من اولئك الذين صوتوا ضده في ختام مناقشة حامية وحاسمة في ١٩٤٠ . مكافأته جاءت بعد أيام حين عينه رئيس الوزراء الجديد تشرشل سكرتيراً برلمانياً لوزارة التجهيزات التي كان على رأسها هربرت موريسون. في حزيران ١٩٤٢ تم نقله الى وزارة المستعمرات بدرجة اعلى هي وكيل وزارة ، وفي تشرين الثاني طلب منه تشرشل ان يذهب الى شمال افريقيا وزيراً مقيماً . هذا يشمل مهمة صعبة هي العمل بتعاون مع الامريكيين والفرنسيين . كانت لديه مزية مع الامريكيين كون امه امريكية ومع الفرنسيين انه يتكلم لغتهم." كان بامكانه ان يظهر مهاراته الدبلوماسية لان العلاقات الانكلو- امريكية كانت مهمة وحاسمة من جهة وصعبة جداً من جهة اخرى ". ابهر العديد من اولئك الذين التقى بهم في ذلك الوقت . ينظر: تشايلدز ، ديفيد، تاريخ بريطانيا السياسي ١٩٤٥-٢٠٠٠، ترجمة: الأستاذ الدكتور صادق حسن السوداني، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد ، ٢٠١٩، ص١٣٧-١٣٩.

(٤٩) نقلا عن : تشايلدز ، ديفيد، المصدر السابق، ص١٥٩.

(٥٠) دفي ، جيمس و روبرت أ. مانزر ، المصدر السابق، ص٩٦.

(51) Zimbabwe: History of Struggle:The Permant Secretarial of the African, Solidarity Orgaization, Egypt Cairo,1972, P.24.

(52)Ibid., PP.28-29.

(٥٣) كان حزب المحافظين منذ تشرين الأول عام ١٩٥١بزعامة وينستون تشرشل الذي تولى الحكم في بريطانيا ، ، ينظر بعين التفاؤل الى اقتصاديات هذا الاتحاد ، بانه سيؤدي الى زيادة رفاهية وأمن الاتحاد ، وان خوف الافارقة من تسلط البيض سوف يضعف أمام احتمالات التقدم والتنمية التي ستنجم عن هذا الاتحاد ، ومع هذا فإن طبيعة وسياسة حكومة الاتحاد سوف تعتمد من الناحية العملية على مدى ما ستتمتع به من قوة وعلى طريقة انتخابها، وفي مدة استلام ماكميلان كرئاسة وزراء بريطانيا ، انقذ حزب المحافظين وسمعة المملكة المتحدة من الاذلال من متابعة تنامي الاقتصاد المختلط في بريطانيا والمقاومة الشديدة للشيوعية السوفيتية وتأثيرها . موجة محظوظة من الازدهار في أواخر خمسينيات القرن العشرين ، ومقولته التي تستحق الذكر ان البريطانيين لم يحصلوا سابقاً قط على ما حصلوا عليه ، مما اعطى ماكميلان والمحافظين نصرا في انتخابات١٩٥٩ العامة واضاف مدة جديدة من حكم البلاد ، كما تم التفاوض مع الولايات المتحدة الامريكية على شراء صواريخ بولاريس تطلق من الغواصات ، مما عزز من عزيمته على استعادة بريطانيا لموقعها كقوة عالمية، وهذا ما جعلها تأخذ

القرار في حل الاتحاد والبقاء على التجارة والربط الاقتصادي. ينظر: باركر، روبرت جي، رؤساء بريطانيا، ترجمة: صادق حسن السوداني، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠٢٠، ص١٨٣.

([٥٤]) حدد مؤتمر فكتوريا فولس (Victoria Falls) الذي انعقد في حزيران ١٩٦٣ يوم ٣١ كانون الأول ١٩٦٣ لحل الاتحاد ، كان يرأس المؤتمر السيد بتلر رئيس مجلس الوزراء البريطاني ، وباسم حكومة لندن فرض على المندوبين البيض حل الاتحاد . ينظر: زجلر، جان ، مناهضة الثورة في أفريقيا ، ص١٨٦.

([٥٥]) السير اليك دوغلاس – هيوم (٢ تموز ١٩٠٣– ٩ تشرين الأول ١٩٩٥): كان الابن الأكبر لشارل دوغلاس ، الايرل الثالث عشر هيوم (يلفظ هيوم "Hume" Pronounced") والليدي ليليان لامبتن، سليلة شارل كَري ، الذي كان رئيس الوزراء وراء مرسوم الإصلاح العظيم لسنة ١٨٣٢ ، ولد في أحضان الثروة والامتيازات ، هيمن على المشهد السياسي . خدم في مجلس اللوردات بوصفه الايرل الرابع عشر هيوم ، وكذلك سياسي. تخلى عن لقبه عن طيب خاطر وطواعية من اجل ان يخدم رئيسا للوزراء في عهد الملكة اليزابيث الثانية بعد استقالة هارولد ماكميلان . وخدم في مجلس العموم حتى ورث لقب والده في ١٩٥١ . عند استقالة هارولد ماكميلان ، دعت الملكة دوغلاس هيوم لتشكيل حكومة ، لكنه وجد انه ليس عمليا ان يعمل رئيسا للوزراء من مجلس اللوردات . لذلك استخدم قانونا جديدا تم تمريره هو مرسوم اللوردية لسنة ١٩٦٣ ، نبذ منه لقبه النبيل وعمل على العودة الى مجلس العموم ، وهو مافعله بعد بضعة أسابيع كرئيس للوزراء بعد اجراء انتخابات فرعية . سياسته للحرب الباردة مقاومة الاتحاد السوفيتي والاحتفاظ بقوة الردع النووية البريطانية . ينظر: باركر، روبرت جي، المصدر السابق، ص١٨٥.

([٥٦]) كروزير، بريان ، الاستعمار الحديث ، ترجمة : لجنة الترجمة في المكتب التجاري، المكتب التجاري، بيروت، د.ت، ص٥١.

([٥٧]) حصلت حكومة كاوندا على سلطات الحكم الذاتي في الرابع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٦٣، واتخذت لنفسها اسم زامبيا ، لتصبح أول دولة تطبق النظام الجمهوري عند الاستقلال. ينظر: هاتش ، جون، تاريخ افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة: عبد المنعم السيد منسي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر،القاهرة١٩٦٩ ، ص٣٢٩.

([٥٨]) رينشارد بتلر (٩-١٢-١٩٠٢/٨-٣-١٩٨٢): اصبح وزيرا للخزانة منذ العام ١٩٥١-١٩٥٥، ثم اصبح وزيرا للداخلية منذ العام ١٩٥٧-١٩٦٢، ثم اصبح نائب لرئيس الوزراء هارولد ماكميلان منذ العام ١٩٦٢-١٩٦٣، ثم اصبح وزيرا للخارجية منذ العام١٩٦٣ وحتى١٩٦٤ في حكومة اليك دوغلاس هيوم، وهو من المحافظين. ينظر:

Encyclopedid of third world, volume III, London, Revised Edition, PubLishing Ltd, 1982, p. 1999.

([59]) Somerville,J.J.B., Op.Cit.,P.400.

([٦٠]) ايان سمث (١٩١٩-٢٠٠٧): ولد في سالسبوري وتلقى تعليمه في روديسيا الجنوبية أيضا ، اكمل دراسته في جامعة رودس في جنوب افريقيا عام ١٩٣٨ حتى حصل على بكالوريوس التجارة ، شارك في الحرب العالمية الثانية ، ثم عاد الى سالسبوري محل ولادته واستقر فيها، خدم رئيسا لوزراء روديسيا الجنوبية من الثالث عشر من نيسان ١٩٦٤ حتى تشرين الثاني ١٩٦٥، وأيضا أول رئيس لوزراء روديسيا من الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٦٥حتى ١حزيران ١٩٧٩. ينظر: عطية الله ، احمد، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د.ت .ص٦٧.

([٦١]) الجمل ، شوقي عطا الله ، المصدر السابق ، ص١٣٥-١٣٧.

([٦٢]) مرتضى ، محمود عبد المنعم ، اتحاد وسط افريقيا ١٩٥٣-١٩٦٣، ص٤٢٥.

([٦٣])جيبسون، ريتشارد، حركات التحرير الافريقية، ترجمة: صبري محمد حسن، مراجعة وتقديم: حلمي شعراوي، سلسلة الدراسات الافريقية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٢٩.

المصادر العربية:

١-إبراهيم ، بكر محمد، اخطر ١٠ قادة في العالم، مركز الراية للنشر والاعلام، الازبكية، ٢٠٠٤.

٢-باركر، روبرت جي، رؤساء بريطانيا، ترجمة: صادق حسن السوداني، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠٢٠.

٣-بلبع، أحمد فؤاد ، د. عبد الملك عودة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ، ١٩٧١.

٤-تشايلدز ، ديفيد، تاريخ بريطانيا السياسي ١٩٤٥-٢٠٠٠، ترجمة: الأستاذ الدكتور صادق حسن السوداني، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد ، ٢٠١٩.

٥-تشايلدز، ديفيد ، تاريخ بريطانيا السياسي ١٩٤٥-٢٠٠٠، ترجمة : صادق السوداني، بغداد ، مطبعة ثائر العصامي،٢٠١٩.
٦-ثيرستون، آن ، وزارة المستعمرات البريطانية ، ترجمة: صادق حسن السوداني، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠٢٠.
٧-الجمل ، شوقي عطا الله، تاريخ كشف أفريقيا واستعمارها، مكتبة الانجلو المرصية، القاهرة،١٩٧١.
٨-الجمل، شوقي عطا الله ، قضية روديسيا بين الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧.
٩-جيبسون، ريتشارد، حركات التحرير الافريقية، ترجمة: صبري محمد حسن، مراجعة وتقديم: حلمي شعراوي، سلسلة الدراسات الافريقية، القاهرة، ٢٠٠٢.
١٠-حقي ، احسان، افريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، بيروت، ١٩٦٢.
١١-حميدي ، جعفر عباس، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢.
١٢-سافلييف ، ي. و ج. فاسلييف ، موجز تاريخ افريقيا ، تعريب: أمين الشريف، مؤسسة العصر الحديث ، القاهرة، د. ت.
١٣-السوداني ، صادق حسن، صفحات من تاريخ عصبة الأمم ، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١٣.
١٤-الشويلي ، زيدان حسان حاوي ، مؤتمر فينا ١٨١٤-١٨١٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.
١٥-صبري ، صلاح، إفريقيا وراء الصحراء ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٠.
١٦-عبد ربه ، سعد زغلول، شركة جنوب افريقيا البريطانية ودورها في استعمار رود يسيا الجنوبية، الدراسات الافريقية (مجلة)، العدد ٣، القاهرة، ١٩٧٤.
١٧-عطية الله ، احمد، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د.ت.
١٨-قداح ، نعيم ، التمييز العنصري وحركة التحرير في أفريقيا الجنوبية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧٥.
١٩-كروزير، بريان ، الاستعمار الحديث ، ترجمة : لجنة الترجمة في المكتب التجاري، المكتب التجاري، بيروت، د.ت.
٢٠-ماسون ، فيليب ، مصير روديسيا ونياسالاند، ترجمة: لمعي المطبعي، دار النصر، القاهرة، ١٩٦١.
٢١-ماكيفيدي، كولين ، اطلس التاريخ الافريقي، ترجمة: مختار السويفي، مراجعة: محمد العزب موسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.
٢٢-هاتش ، جون، تاريخ افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة: عبد المنعم السيد منسي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر،القاهرة١٩٦٩.

المصادر الأجنبية والمترجمة:

1-Abd Rabbo, Saad Zaghloul, The British South Africa Company and its Role in the Colonization of Southern Rhodesia, African Studies (Journal), Issue 3, Cairo, 1974.
2-African Encyclopedia , London,Oxford Univerity Press,1974.
3-Al-Jamal, Shawqi Atallah, The Case of Rhodesia between the United Nations and the Organization of African Unity, Cairo, 1977.
4-Al-Sudani, Sadiq Hassan, Pages from the History of the League of Nations, Dar Al-Jawahiri, Baghdad, 2013.
5-Atiyat Allah, Ahmed, The Political Dictionary, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, W. T.
6-Balbaa, Ahmed Fouad, d. Abdel-Malik Odeh, The Egyptian General Organization for Authorship and Publishing, Cairo, 1971.
7-Cook, Chris and David Waller, Modern Amcrican History 1763- 1996,New York, Longman,1998.
8-Crozier, Brian, Modern Colonialism, translation: Translation Committee of the Commercial Office, Commercial Office, Beirut, W. T.
9-David, Britain's Political History 1945-2000, translated by Prof. Dr. Sadiq Hassan Al-Sudani, Thaer Al-Assami Foundation, Baghdad, 2019.

10-Encyclopedid of third world, volume III, London, Revised Edition, PubLishing Ltd, 1982.
11-
12-Fedaration of Rhodesia & Nyasnlan (Constitution) Order in Council (S.I.1953.No.1199).
13-Fryde, E.B.and others, Handbook of British Chronology, Cambridge, Cambridge, Univiersity Press, 2003.
14-Gibson, Richard, African Liberation Movements, translated by: Sabri Mohamed Hassan, reviewed and presented by: Helmy Shaarawy, African Studies Series, Cairo, 2002.
15-Gray, Richard ,The Town Nations, London, 1958.
16-Gwendolen M. carter, Five African states, Responses to Diver sity, New york, 1963.
17-Hamidi, Jaafar Abbas, Modern and Contemporary History of Africa, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Amman, 2002.
18-Hancock, Ian , White Liberals, Moderates, and Radicals in Rhodesia, 1953-1980, (Croom Helm, Sydney, Australia, 1984),PP.311-312.
19-Haqqi, Ehsan, Free Africa, Land of Hope and Prosperity, Beirut, 1962.
20-Hatch, John, A History of Africa after World War II, translated by: Abdel Moneim El-Sayed Mansi, Dar Al-Kateb Al-Arabi for printing and publishing, Cairo 1969.
21-Hawton,D. H. , The South Africa economy, London, 1964.
22-Ibrahim, Bakr Muhammad, The 10 Most Dangerous Leaders in the World, Al-Raya Center for Publication and Information, Al-Azbekia, 2004.
23-Jones , Creach, African Chalienge, O.U.P., London.
24-Kaddah, Naim, Racial Discrimination and the Liberation Movement in South Africa, National Company for Publishing and Distribution, Algeria, 1975.
25-Mason, Philip, The Fate of Rhodesia and Nyasaland, translated by: Lamei Al-Mutabai, Dar Al-Nasr, Cairo, 1961.
26-Parker, Robert G. British Presidents, translated by: Sadiq Hassan Al-Sudani, Thaer Al-Assami Foundation, Baghdad, 2020.
27- Phillips ,C. E. Lucas , The vision splendid, the future of the Central African Federation Heinemann London, 1960.
28-Quoted in Burke, Fred G. , Africa,s Quest for Order, Prentice- Hall, Inc., Englawood Cliffs, U.S.A.,1964.
29-Roche, Andy De , Kenneth Kaunda, the United States and Southern Africa, Bloomsbury Academic Press, London, 2017.
30-Sabri, Salah, Africa Beyond the Desert, The Egyptian Renaissance Bookshop, Cairo, 1960.
31-Steinberg, S.H.and others, Steinberg,s Dictionary of British History, London, Edward Amold,1970.
32-The Camel, Shawqi Atallah, History of the Discovery and Colonization of Africa, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1971.
33-The Great Soviet Encyclopedia, Volume 9, London, 1975.
34-Thurston, Ann, The British Colonial Ministry of Origin and Development, translated by: Sadiq Hassan Al-Sudani, Al-Kitab Press, Baghdad 2020.
35-Zimbabwe: History of Struggle: The Permant Secretarial of the African, Solidarity Orgaization, Egypt Cairo,1972.
36-Whitaker's Almanack Wikipedia site:ar.tr2tr.wiki.
37-Wikipedia site:ar.isecosmetic.com.